الكتابة

القصّة القصيرة

درست سابقًا أنّ القصّة القصيرة فنّ أدبيّ يتناول حادثة أو مجموعة حوادث تتعلّق بشخصيّة أو مجموعة من الشّخصيّات الإنسانيّة في بيئة زمانيّة أومكانيّة ما تنتهي إلى غاية أو هدف بُنِيت من أجله القصّة بأسلوب أدبيّ ممتع.

وتهدفُ القصّة إلى التأثير في القارئ وإمتاعه وتسليته عن طريق التّلميح والرّمز، ومن عناصرها: الحدث الذي يمثّل مجموعة من الوقائع الجزئية المترابطة والمنظَّمة على نحو خاص، والحبكة التي تبدأ غامضة ثم تتكشّف تدريجيًّا، وهي قمة الحدث في القصّة، والصّراعان الداخليّ والخارجيّ، والحوار، إلى جانب الزّمان والمكان، والشّخصيات الرّئيسة والثانويّة والنامية والثابتة، وأبعاد الشخصية تتمثل في البعد الخارجيّ الذي يمثّل المظهر العام والسّلوك، والبعد الداخليّ ويشمل الأحداث النفسيّة والفكريّة والسّلوك الناتج عنها، والجانب الاجتماعيّ الذي يشمل المركز الذي تشغله الشّخصيّة في المجتمع وظروفها الاجتماعيّة.

(فهد خليل زايد، المستوى الكتابي: الكتابة بأقسامها، بتصرّف)

اقرأ القصّة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

حفْظ الأمانة

قال تاجر: قصدْتُ الحجّ في بعض الأعوام، وكانت تجارتي عظيمة، وأموالي كثيرة، وكان في وسطي هِمْيان[1] مليء بالدّنانير والجواهر القيّمة، فلمّا كنت ببعض الطّريق نزلت لأقضي بعض شأني، فانحلّ الهِمْيان من وسطي وسقط، ولم أعلم بذلك إلّا بعد أن سرتُ عن الموضع فراسخ[2]، ولكن ذلك لم يكن يؤثّر في قلبي لما كنتُ عليه من غنى.

(١) الهِمْيان: كيسٌ للنَّفقة يُشَدُّ في الوسط.

(٢) الفَرْسخ: مقياس يُقدَّر بثلاثة أميال.

ولما قضيت حجّتي وعُدتُ إلى بلدي تتابعت المصائب عليّ، حتّى لمْ أعدْ أملك شيئًا، فَهِمتُ على وجهي[1] هاربًا من بلدي، وما أملك في تلك الليلة إلّا دراهمَ معدودة، وكانت الليلة مطيرة، فأويتُ في بعض القرى إلى خان خراب، فحضرتْ زوجتي الولادة فتحيّرتُ، ثمّ ولدتْ، فقالت: يا هذا، السّاعة تخرج روحي، فاتّخذْ لي طعامًا أتقوّى به، فخرجتُ أخبط في الظُّلمة والمطر حتى جئتُ إلى بائع فوقفتُ عليه، فكلّمني بعد جهد، فشرحتُ له حالي، فرحمني وأعطاني بتلك القطع أكلًا وزبيبًا، وأعارني إناءً جعلتُ ذلك فيه، وجئتُ أريد الموضع، فلمّا قربتُ من الخان، زَلِقَتْ رجلي وانكسر الإناء، وذهب جميع ما فيه، فجعلتُ أبكي وأصيح، فأطلّ رجل من داره، ولمّا شرحتُ له حالي، قلتُ له: لا أبكي من أجل الدّراهم، ولكن رحمة لزوجي ونفسي، فإنّ امرأتي تموت الآن جوعًا، فقد ذهب منّي في الحج هِمْيان فيه ما يساوي ثلاثة آلاف دينار، فما فكّرتُ فيه، وأنت تراني السّاعة أبكي بسبب دراهم معدودات، فقال لي: بالله يا رجل، ما كانت صفة هِمْيانك؟ فقلت: وما ينفعني وينفعك من صفة هِمْياني الذي ضاع منذ كذا وكذا؟ ومشيت.

فإذا الرّجل قد خرج يصيح بي: خذ يا هذا، فظَنَنْتُه يتصدّق عليّ، فجئتُ وقلتُ: أيّ شيء تريد؟ فقبض عليّ وقال: صِفْ لي هِمْيانك.

فوصفتُه له وقلتُ له: إنّه مصنوع مِنْ ديباجٍ أسْودَ، فأخرج من وسطه هِمْياني نفسه، وقال: أتعرف هذا؟ فحين رأيته شهقتُ، وقلتُ له: يا هذا أَمَلَكٌ أنتَ أم نبيّ؟

فقال: أنا أحفظه منْذُ كذا وكذا سنة، وأبحث عن صاحبه بلا جدوى، فخذْ هِمْيانك واجعلني في حِلٍّ من أمري، فشكرتُه ودعوتُ له.

وأخذتُ هِمْياني ورجعتُ إلى بلدي، فبعتُ الجواهر، واتّجرتُ، فما مضت إلّا سنوات حتّى صرتُ صاحب عشرة آلاف دينار.

(سامر حشيمة، قصص مؤثرة من واقع الحياة من الماضي والحاضر، بتصرّف).

(١) هامَ على وجهه: خرجَ وهو لا يدري أينَ يتوجَّه.